

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(واديك لا زرع فيه اليوم تبذله ... فخذ عليه لأيام المنى سلما) .

فدعته دواعي الندى وأولعته بالجدا في ذلك المدى فتحيل في بر طبعه وكتب معه .

(المجد يخجل من نقديك في زمن ... ثناه عن واجب البر الذي علما) .

(فدونك النزر من مصف مودته ... حتى يوفيك أيام المنى سلما) .

3 - ابنه الثاني رفيع الدولة أبو يحيى ابن المعتصم .

من بيت إماره والى السعد طوافه بها واعتماره عمرت أنديته ونشرت به رايات العز
وألويته إلى أن خوى كوكبهم وهوى مرقبهم فتفرقوا أيادي سبا وفرقوا من وقع الأسنة والطبى
وفارقوا أرضا كأرض غسان ووافقوا أياما كيوم أهل اليمامة مع حسان بعدما خامرت النفوس
مكارمهم مخامرة الرحيق وأمهم الناس من كل مكان سحيق وانتجعوا انتجاع الأنواء واستطعموا
في المحل والأواء وصالوا بالدهر وسطوا وبين النهي والأمر فيه خطوا ورفيع الدولة هذا فجر
ذاك الصباح وضوء ذلك المصباح وغصن تلك الدوحة ونسيم تلك النفحة لم يمتنن والدهر قد
بذله ولا ترك الانتصار والأمر قد خذله فالتحف بالصون وارتدى وراح على الانقباض واغتدى فما
تلقاه إلا سالكا جددا ولا تراه إلا لابسا سوددا وله أدب كالروض المجود إذا أزهى ونظم كزهر
التهايم والنجود بل كالصبح إذا أسفر واشتهر أوقفه على النسيب وصرفه إلى المحبوبة
والحبيب فمن ذلك قوله